Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد انتهى البيت الأول عند كلمة « وعند الوسَنْ » . وهذه القافية مقيدة ، فليس فى كلمة « الوسَنْ » إشباع لحركة بحيث تطول ، ولكن الوقف عليها يلفت إليها الانتباه ، وإذا وصل بيتها بما بعده فى القراءة فلا تنطق كلمة « الوسنْ » إلا بإسكان آخرها ، وقد يكون فى غنّة النون الساكنة ما يقوم مقام الحركة المفتقدة . ويمكننا أن نلحظ انقطاع الجملة والوقف على كلمة منها فى نهاية البيت فى أبيات زهير :

وذى خطلٍ فى القول يحسب أنّه ... مصيبٌ فما يلمم به فهو قاتلُهْ
عَبأْت له حلمى وأكرمت غيره ... وأعرضتُ عنه وهو بادٍ مقاتلُهْ
وأبيضَ فياضٍ يداه غمامةٌ ... على مُعْتفيه ما تُغَبُّ نَوافلُهْ
بكرت عليه غدوة فوجدتهُ ... قعودًا لديه بالصريم عواذلُهْ
يفدّينه طورًا وطورًا يلمْنَه ... وأعيا فما يدرين أين مخاتلُهْ (١)

فقد فصل بالوقف على القافية بين المبتدأ وخبره فى البيت الأول والثانى ، وفى البيت الثالث والرابع ، كما فصل بالوقف على القافية بين صاحب الحال والحال فى البيت الرابع والخامس ، على أن كل كلمات القافية ذات دلالة صوتية خاصة تقتضى دلالة معنوية معينة أرادت القصيدة أن تلفت إليها الانتباه وتستوقف عندها السمع والنظر .

وإذا كانت القافية المطلقة تستلفت الاهتمام بإطالة حركة الروىّ فتجعل الكلمة منبورة من جانب ، وتقف عليها من جانب آخر فيؤدى الوقف دلالة خاصة فى تعلق السمع فى الإنشاد بكلمة القافية ، فإن الشعر لا يسلك سلوكا واحدًا فى القوافى كلها ، بل إنه يغاير فى تعامله مع كلمة القافية فبدلا من إطالة الحركة وإشباعها قد يلجأ إلى الانتقاص من كلمة القافية وحذف بعضها ، يقول أبو سعيد السيرافى « آعلم أن الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه فى الكلام لتقويم

---

(١) شرح ديوان زهير : ١٣٩ – ١٤١ .